

تفسير السمعي

- @ 157 () ^ فأنت عنه تلهي (10) كلا إنها تذكرة (11) فمن شاء ذكره (12) في صفح
مكرمة (13) . روى عن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - أنه قال : إذا رأيت الله
استأثر عليك بشيء فإله عنه - أي : اتركه وأعرض عنه ، وقد قال سفيان بن عيينة : ' كان
النبي بعد ذلك إذا جاءه عبد الله بن أم مكتوم بسط رداءه وقال : يا من عاتبني فيه ربي ' .
واستخلفه على المدينة مرتين ، وقيل مرات حين خرج إلى الغزو . .
وفي بعض التفاسير : ' أن النبي ما رأى بعد ذلك متصديا لغنى ، ولا معرضا عن فقير ' . .
قوله تعالى : (كلا) قال الحسن : حقا ، وقيل : المعنى هو للردع والزجر يعني : ليس
ينبغي أن يكون الأمر على هذا ، وهو ما سبق ذكره . .
وقوله : (إنها تذكرة) أي : هذه السورة تذكرة ، وقيل : الأنباء والقصص تذكرة . .
وقوله : (فمن شاء ذكره) أي : فمن شاء الله ألهمه وذكره . .
وقوله : (في صفح) يعني : القرآن ، وقيل : الأنباء والقصص ، فعلى القول الأول قوله (
^ فمن شاء ذكره) ينصرف إلى القرآن . .
والصحف جمع صحيفة . .
وقوله : (مكرمة) أي : كريمة على الله ، وقيل : مكرمة لأنها نزلت من رب كريم . .
وقوله : (مرفوعة) يجوز أن يكون المعنى مرفوعة في المكان ، ويجوز أن يكون المعنى
مرفوعة القدر والمنزلة عند الله تعالى . .
وقوله تعالى : (مطهرة) قال الحسن : مطهرة من كل دنس ، وقيل : مطهرة أي : مصونة من
أن تنالها أيدي الكفار الأنجاس . .
وقوله : (بأيدي سفرة) السفر هي الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله وبين رسوله
، ويقال للكتاب سفر ، وللمصلح بين الجماعة سفير ، وهو مأخوذ من تبين الأمر وإيضاحه ،
يقال : سfert المرأة عن وجهها إذا كشفتته ، ويقال : أسفر الصبح إذا أضاء ،